أين كان الله حين أُعتدىَّ عليَّ من أحد أقربائي؟

مقدمة :

نبدأ بسؤال حساس أشكر صاحب/صاحبة السؤال اللي بعتته وقالت: أين كان الله حين أعتدي عليَّ كطفلة أعتداء جنسي من أحد أقربائي ..؟؟

أشكرك على السؤال لأنه سؤال جرئ وسؤال حساس وقد يعبر عن معاناة آلاف من الشباب اللي في طفولتهم عدوا على خبرة سيئة ذي كده ... أنه يكونوا تعرضوا إلى أعتداء جسدي أو جنسي يعني أعتداء بالضرب أو أعتداء بالأغتصاب وأحيانا يكونوا أطفال مش فاهمين، بالذات لما بتيجي من طرف من العيلة أو من الجيران أو من الأقارب بتجرح تماما نقاوتهم كأطفال وبرائتهم وممكن تسيب رصيد ضخم من الخوف والقلق والكآبة وقد يستمر طول العمر.

السؤال مرتبط بسلسلتنا لأنه بيبدأ بكلمة ((أين كان الله ..؟؟)) – فين ربنا اللي بيحبني .. وفين ربنا الطيب .. وفين ربنا الراعي الصالح .. وفين ربنا اللي مات علشاني وهو مامنعش هذا الوحش الكاسر أنه يسئ إلى نقاوة وبراءة طفلة في المرحلة دي؟

سؤال صعب وسؤال يجعلنا نبكي خجلاً من الفساد اللي في الطبيعة البشرية بالذات لما إنسان يتعامل مع طفل أو طفلة بهذه الوحشية ويكون تربطه بها كمان صلة قرابة .. بداية بيورينا بشاعة الخطية والفساد اللي دخل الطبيعة الإنسانية.

أتكلم في شقين:

1 ربنا كان فين؟؟؟ ... سؤالك.

2 أعمل أيه والموضوع ده مش راضي يطلع من ذهني؟ يجوز أنتِ مسألتيش السؤال ده لكن أتجاسر وأدخل في الحل.

سؤال .. ربنا كان فين؟؟

سؤال الحقيقة صعب، لأنه ربنا كثيرا ما يصمت .. يصمت عن أمور تبدو أنها تتعارض تماماً مع إرادته .. فعلا فيه ظلم في الدنيا .. فيه قسوة .. فيه حروب .. فيه أذية .. فيه تعب لناس كتيرة أوى، لكن الله يُحب في صمته ... يعني إيه؟ ندى شوية أمثلة أولاً:

يوسف:

لما أخوات يوسف سخروا منه وقلعوه جلابيته ورموه في البير وفضلوا يضحكوا ... ما هو موقف مرعب أنه يحصل كده من أخواته، وبعد شوية يتباع لناس غريبة .. وهيسافر ومش عارف ايه اللي هيحصل .. ومش هيشوف أبوه .. وأمه ماتت قبل كده ودول أخواته اللي المفروض يأمنوه من أي حد غريب ..

- إية المشاعر اللي عدت على يوسف؟ رعب وخوف وغضب فظيع ... كلكم عارفين بقية القصة.

أستمرت المأساة حوالي 20 سنة من عبودية في بيت فوطيفار إلى سجن وأذية ... لكن في النهاية الدنيا أختلفت خالص ... بقى رئيس مصر (رئيس الوزراء تقريبا) ومخلص العالم، ورجع لحضن أبوه وهو اللي عال أبوه وأخواته وهو اللي عرف يسامحهم .. هو اللي تخطى وجع السنين .. هو اللي وصل إلى قمة في القداسة والروعة والإنجاز وتشبه بالمسيح ... وإن كانت حياته لا تخلو من مأساة ومأساة طويلة .. مأساة حقيقية ...

- كنت فين يارب لما كان يوسف بيعيط كل ليلة في قصر فوطيفار وهو واخد زاوية بيتحسر مش طايل أبوه ولا العز اللي كان فيه؟؟؟
- كنت فين لما الست أتهمته بتهمة وهو برئ وعشان خاطرك يارب حافظ على طهارته وأترمى في السجن وكان ممكن يتنسي خالص هناك؟
- ✓ ربنا كان موجود بس كان ساكت، لكن ساكت وهو بيدبر كل حاجة .. ساكت لأنه بيعمل حاجة لبكرة .. ساكت لأن فيه حاجة أهم هتحصل ..

تشبيه يقرب الفكرة

أتصورها ذي أب مدخل أبنه ل أيد جراح والجراح مثلا هيدي له حقنة، وبعدين يفضل الأب ساكت والولد الصغير يبص لأبوه لأنه ولد صغير .... أنت مش بتدافع عني ليه ..؟؟ ... الدكتور ده هيقطع مني حتة .. الدكتور ده بيوجعني .. دول بيمسكوا إيديا ورجليَّ .. أنت مش أبويا ولا أيه؟ فينك يا بابا ...

- ✓ هو بابا موجود وقلبه بيتقطع بس يبدو اللي بيحصل ده مهم أوى وضروري أوي ...

الطفل في اللحظة دي هو مش فاهم لأنه طفل، مش قادر يستوعب إن ممكن القسوة دي أو الوجع ده يكون مفيد ليه إزاي؟ هو شايفه ضرر .. لو بيتفتح له خراج .. بيوجع أه بس يمكن في يوم من الأيام يفهم إن الخراج ده كان هيعمل له تسمم في جسمه وكان هيموت، لكن فيه لحظات بيبقى صعب أوي أنه يفهم ويجوز يفضل يعاتب أبوه لسنين أو زعلان منه، أو الحتة دي قافلاه من ناحية أبوه كأنه: أنت سكت في وقت كان لازم تتكلم؟ ويكون سكوت ربنا عن قصد، وسكوت ربنا مش سلبية.

لو راجعنا تاريخ البشرية ... كتير ما هنسأل: أين كان الله؟

أين كان الله مثلا من قصة العبرانيين في أرض مصر

كانوا يوميا بيتذلوا ويتجلدوا وأسمهم شعب الله المختار قبل موسى ... وكان يطلع قرار إعدام كل طفل ذكر، كام أم اتفطر قلبها على أبنها اللي أُعدم وربنا ساكت ... أنت فين يارب؟ ... أومال أحنا بنقول : ((إله إبراهيم وإله أسحق وإله يعقوب)) بنقول أحنا شعبك، تسيب ولادنا يحصل لهم كده؟! ...!!

يوكابد أم موسى

واللحظة اللي أخدت يوكابد موسى وحطته في قفص أو سبت وبترميه في النيل ... كان أيه اللي جواها غير:

- ➢ أنت فين يارب .. ليه تخليني أحط أبني في الميه وأنا عارفة أنه بعد دقايق ولا ساعات هيموت؟ أو هيغرق؟ وأنا شايفاه بيعيط ومش قادرة أحضنه ولا أرضعه تاني؟؟ ..

إحساس صعب أوي .. لكن لو أستمر في بيتها، مش هو بس اللي هيموت، كلهم هيموتوا، لأنه مايصحش كان يعيش ...

موسي بعد ساعات بسيطة رجع لحضنها تاني ... ويبدو أن الصرخات اللي كانت جواها دي ربنا سمعها بسرعة جداً ... لأنه بسذاجة مريم أخت موسي جريت علي الأميرة تقولها أجيبلك واحدة ترضعه؟ وجابت أم موسي ترضعه ..

دانيال والثلاث فتية والسبى

فينك يارب لما أُخذ أفضل شباب شعبك، واحد زي دانيال والتلات فتية سبايا؟ إحساس مُر .. أهاليهم اللي شايفينهم مسحوبين كده ومش هيشوفوهم تاني وعيال حلوين زي الفل، بيحبوا ربنا جداً وملتزمين بالشريعة أكتر من أي شباب في اليهود بيتفصلوا عن أهاليهم وبيروحوا آخر الدنيا ومفيش مجال أنهم يرجعوا تاني ولا يشوفوا بلادهم وهيموتوا في البلاد دي ويعيشوا عيشة في الأول مُرة كأنهم بيُفرض عليهم الوثنية!!

- **فينك يارب؟ تحصل لواحد زي دانيال وهو إنسان تقي بتاع صوم وصلاة؟! .. تحصل لثلاثة فتية رجالة معاك وبيحبوك؟! ليه يتذلوا الذل ده كله؟!!**

أنواع من المآسي والأحزان في الكتاب المقدس وفي تاريخ الكنيسة وفي تاريخ البشرية ... تخلي الواحد يحق له يقول: أنت فين يارب؟!!

لكن إجابة أنت فين يارب ... مش لازم تتحل بسرعة ... الحقيقة ربنا يظهر بعد سنين أو يتكلم بعد سنين طويلة أوي ويثبت لكل شخص أنا كنت جنبك وكنت سامع صراخك وكنت حاسس بيك وكان قلبي بيتقطع معاك، بس كان ضروري منه ده ... طيب ضروري ليه؟؟

في قصة زي بتاعتنا دي، إيه يارب الضروري في الموضوع إني أنا أتبهدل في طفولتي وأعدي على خبرة سيئة تخليني مش قادر أحب نفسي؟ .. مش مسامح نفسي؟ .. مش مسامح الناس؟ .. مش عارف أحبك وآمن ليك بعد اللي سمحت بيه؟... يمكن معرفش أتجوز من الخوف والرعب .. أيه الضروري في قصة زي كده؟؟

السؤال مازال صعب لأنه أحيانا أحنا ما بنبقاش قادرين نوصل لفكر ربنا، ودي حقيقة كتابية:

يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ! (رو11 : 33)

لأنه ممكن اللي يكون ربنا شايفه ومرتبه أبعد كتير أوي عن حساباتنا وتفكيرنا.... كلنا عاوزين نعيش طفولة بريئة وشباب جميل وننجح ونكسب، لكن الحياة السهلة دي أكثر من عاشوها هلكوا ... أكثر من كانت حياتهم بلا ضيقات أكثرهم لم يصل إلى السماء .... وبرضه دي ممكن تدخلنا في سؤال تاني في حلقة تانية ... طب برضه ربنا سايبهم يعيشوا من غير ضيقات ليه؟

لكن الطريق الضيق .. الوجع، والطريق الكرب اللى فيه أحزان كثيرة، هو طريق الملكوت ..

بنت ذي كده إتهانت في طفولتها إهانة صعبة وتعرضت إلى الرعب والخوف وعدم الأمان بكل صوره ...

بعض الردود على سؤال ليه

1 ممكن يكون ده المصدر الوحيد أو الدافع الأساسي في حياتها للجوء إلى الله ..

عكس اللي كنا بنقوله، ... صحيح بيحصل كتير مع الأطفال دول في شبابهم رفض لله بسبب الخبرة السيئة دي، لكن كتير منهم بيحتمي بربنا وبيمسك فيه زي العيل اللي خايف طول عمره وبيقا متشعلق فيه جامد أوي، وده الطريق الوحيد اللي يدخل به السماء.

اذا كنا شوفنا بعض الحالات اللي فضلوا فترة رافضين ربنا ... شوفنا حالات بالأكثر أحتموا في ربنا من قسوة الناس ومابقوش بيدوروا على حب بشر ولا يآمنوا لبشر .. الآمان والحب كله في ربنا، ودي رسالة مهمة ودا طريق خلاصهم.

2 يجوز القسوة اللي حصلت تجعل مثل هذه الطفلة لما تكبر أم مثالية

وأنا شفت ده في حياة ناس كتير، أم عظيمة لأنها مراقبة عيالها وخايفة عليهم وعارفة الشر وشافته قبل كده، وبتربي أحسن تربية في الدنيا، والجرح القديم أتلم .. صحيح سايب أثر لكن خلاص النهاردة تركيزها كلها على أولادها وبتطلعهم أفضل ما يمكن يجوز لو مكانتش عدت على الخبرة دي، كان ولادها أتبهدلوا بهدلة أكتر.

مش لازم بس كأم ممكن تبقى خادمة، وخادمة لحالات شبيهة من حالتها وتعرف تصبرهم وتداويهم وتطيب خاطرهم، ويبقى لسان حالها من غير ما تقول: أنا عارفة أنتوا حاسين بأية، أنا عديت بده.

ربنا يسوع وماعاناه من آلام نفسية وجسدية

لأن ده ينبهنا لحاجة تاني، ربنا يسوع لما جه الدنيا مجاوبش بشكل صريح: ليه بتحصل كل المآسي دي؟ بس دخل على أكبر مأساة في تاريخ البشرية وقال: أهو أنا قصادكم هأحط نفسي في أيدين ناس متوحشة مفترية، هشوف الظلم .. هشوف العري .. هشوف التهم الباطلة .. هشوف الضرب .. هشوف الجلد .. هشوف الموت البطئ .. ها أحتمل آلام نفسية وجسدية لا يحتملها أحد ... عشان لو مالاقيتوش إجابة عقلية على السؤال .. بصوا على الصليب ..

- عشان تعرفوا أن أنا اللي سمحتلكم بيه سمحت لنفسي بيه وأكتر منه.
- وعشان إذا كان الصليب هو مفتاح الأبدية ... يبقى على الأقل تفهموا إن الصليب اللي عدى عليكم هو المفتاح الوحيد اللي هيدخلكم السما.

3 جزء آخر من إجابة هذا السؤال (طعم الراحة بعد التعب/التعويض):

أنه ممكن تعوض هذة الفتاة أو الطفلة دي لما تكبر بتعويض آخر من ربنا بمعنى أيه؟؟ هي إتصدمت في ناس قريبة ليها، لكن ربنا يجيب في يوم من الأيام أب أعتراف أو زوج مثالي وهنا يقدموا لها حب نقي وأمان إفتقدته وهي طفلة، وتعيش خبرة جميلة تنسيها أحزانها ... وتقول في بالها: وماله يارب أنا عديت على فترة صعبة لكن في الآخر ذقت فترة جميلة أوي، فممكن يحصل التصليح ده والتعديل ده،

هتقولوا طب ما مكانتش المشكلة من أولها ليها لزوم!

- لأ .. ساعات الراحة بعد التعب يبقى لها طعم أجمل من راحة بدون تعب ... حتى الراحة مش هيبقالها معني، الشفاء بعد المرض له طعم غير خالص لو مكانش فيه مرض.

4 حقيقة آخرى (الترقية الروحية):

ربنا عاوز يرقينا روحياً، كلمة قالها المسيح: الجسد لا يفيد شيئاً ... يعني حتى لو أُهينا في أجسادنا .. هي الأجساد دي أولها تراب وآخرها تراب، يعني مش ده القضية، هي الروحيات هي الأغلى.

- **فكرة الغفران أو تحدي الغفران:**

هيتعلمه الإنسان إزاي لو ما إتظلمش أو إتأذي؟ ما هو ده تحدي صعب .. لكن الغفران يقربك من ربنا ويديك غفران أبدي .. ماهو فين إمتحان الغفران لو ما عديتش عليك أي خبرات سيئة؟!

- **فضيلة ذي الصبر:**

هتكتسبها إزاي اذا كانت الحياة كلها ماشية كما تريدها؟! لكن الحياة اللي فيها احداث بتوجع .. فيها دموع .. فيها مخاوف، هي دي اللي بتطلع صبر ... وبصبركم تقتنون أنفسكم.

" بِصَبْرِكُمُ اقْتَنُوا أَنْفُسَكُمْ" (لو21 : 19)

- **حُب الناس اوالإحساس بالآخرين:**

مثل هذة الخبرة السيئة بتخلي أصحابها حنينين جداً على الناس، لأن هما أكتر ناس عارفين يعني إيه وجع القلب والدموع والخوف ... فيه ناس تانية تلاقي قلبها جاف، تسمع قصص ذي كده وتقول: ايه يعني؟ حصل أيه يعني؟ عيال وخلاص!!

القلب الجاف ده معناه ماداقش .. مشافش المر .. ماشربش من الكأس، إنما اللي شرب من الكأس المُرة، قلبه بيوسع جداً لدرجة بعض الناس اللي تعرضوا لخبرة سيئة ذي كده، كرَّسوا حياتهم لخدمة الطفولة أو الدفاع عن حقوق الأطفال، أو

علاج العشوائيات اللي بيحصل فيها حاجات زي كده، أو وعي للأسر المسيحية والأسر عموماً من الخطايا واللخبطة اللي ذي كده، وأصبحت دي قضية حياتهم .. ليه؟ عشان يحموا آلاف الأطفال من المشاكل اللي من النوع ده.

** انا مازلت معنديش إجابة كاملة ودقيقة للسؤال اللي حضرتك باعتاه: هو ربنا كان فين لما حصلي كده؟

بس اللي أنا أقدر أقولهولك بإيمان هو:

ربنا كان جنبك وكان حاسس بيكي وكان ماسك أيدك وكان بيعيط معاكي لكن كل ده عشان يدخلك السما في الآخر،

ولما توصلي السما ... هتشكري ربنا على هذه الخبرة السيئة،

وهتقوليله: يمكن من غير الظلم ده أنا مكنتش وصلت، ومن غير البهدلة دي يمكن حياتي كانت مشيت في سكة تانية.

ف أنا معنديش إجابة دقيقة لأني أنا مقدرش أعرف حكمة ربنا في كل اللي هيحصل في حياتك بعد كده.

أدخل في الشق التاني من السؤال وأقولك رسائل مهمة ..

1 انتِ بريئة:

أنتِ بريئة فأرجوكي ما تستسلميش لإحساس الذنب، لأن عدو الخير يلعب لعبة خبيثة جداً هنا .. تبقى طفلة بريئة أُهينت وتفضل عايشة بإحساس ذنب غريب جداً، كأنها هي اللي مجرمة، في الحقيقة هي مش مجرمة هي ضحية، وفيه طرف آخر مجرم .. ولو ما تابش حسابه عسير جداً ...

إنما يتربي جواها إحساس رعب وخوف كأنها هي اللي أجرمت، والإحساس ده يخليها مش عارفة تسامح نفسها مع أنها مغلطتش، والإحساس الوهمي ده أحيانا يخلي البنات دول يتعالجوا من قلق او أكتئاب لسنين طويلة، وأحيانا يتضاعف الإحساس أنها هتكون فاشلة طول حياتها في الوقت اللي ممكن تكون ناجحة جداً.

أول رسالة: أنتِ بريئة .. أنتِ مغلطتيش، وحتى لو غلطتي بسبب خوفك من الخبرة دي، يعني بإرادتك في مرحلة أخرى غلطتي ... فربنا بيحبك جدا ومستعد يسامحك أوي، ماتقعديش تفكري في الخبرات السيئة .. ماتسترجعيش الأحزان .. تذكر الشر الملبس الموت ... أجري على ربنا يداوي ده كله وابتدي حياة جديدة.

المرأة التي أُخذت في ذات الفعل

بعض الناس اللي وصلوا لمرحلة إحتراف الزنا، بتكون البداية خبرة سيئة للأسف .. فيجوز الناس ماسكين لها الطوب وهيرجموها وهي ماتقدرش تنطق بس اللي بيدور جواها إحساس: صدقوني أنا مظلومة .. أنا اللي وصلني لكده واحد تاني كان المفروض تحاسبوه ... أبويا ولا خالي ولا عمي ولا جاري .. هو اللي أبتدي معايا اللخبطة.

هي مش قادرة تصرخ وتقول: أنتم كلكم ظالمين .. أنا صحيح وحشة وغلطانة، لكن القصة ما أبتديتش كده؛ يجوز السامرية عاوزة تقول كده، كتير من اللي وصلوا إلي درجات من الإنحراف، البداية مكنتش رغبة في الشر أصيلة .. يمكن كانت معرفة للشر مبكرة وصدمة فظيعة لخبطتهم.

ومن هنا بنشوف أد إيه المسيح بيحترم الناس دول وبيقدرهم جداً وبيتعامل معاهم بحب ويشفق عليهم؛ في الوقت اللي الدنيا لا تشفق على أحد .. بيكون حنين جداً عليهم لغاية ما يديهم ثقة في نفسهم ... أنتم مقبولين عندي .. أنتم ممكن تبقوا قديسات، واللي فات ده أنتهى ونبتدي صفحة جديدة وكأنها عُمر جديد وحياة جديدة تبقوا أحسن من أي حد.

ف أول رسالة تاني بأقولهالك:

إنسي .. سامحي نفسك .. إقبلي الغفران من ربنا يسوع .. دافعي عن نفسك قدام نفسك إنك بريئة في مواقف كتيرة أوي

2 أب الاعتراف

لازم يكون ليكي أب أعتراف .. إختاري أب حنين يتشبه بالمسيح عشان يبصلك بإحترام وعشان يطيب خاطرك ويقولك: مغفورة لك خطاياك، ويقولك: إيمانك خلصك، ويقولك: أنتِ بتحبي ربنا أكتر من ناس كتيرة أوي،

المرأة اللي بكت على رجلين المسيح

المسيح قال لها على فكرة أنتِ أحسن من سمعان الفريسي .. أهو رجل متدين بيصوم ويصلي وعامل نفسه ما بيغلطش بس أنتِ عندي أحسن منه.

أنتِ محتاجة أب إعتراف يبقالك أب يشيل معاكي الهم ده ويساعدك تقبلي نفسك وترجعي تفرحي بربنا وتفرحي بحياتك.

3 أخرجي بره نفسك لدائرة الحب والعطاء

بمعني؛ أخطر حاجة بتحصل للولاد والبنات دول إنه طول الوقت بيفكر في نفسه بطريقة أو بأخري، يعني يا إما متغاظ من نفسه .. يا إما عاوز ينتقم لنفسه .. يا إما كاره نفسه .. يا إما بيحب نفسه زيادة ومش عاوز يتعبها

خالص، المهم أنه بسبب الصدمة دي بيتحوصل جوه نفسه، وده بيزيد قلقه ورعبه وخوفه وتعبه النفسي وكآبته ورفضه لربنا أحياناً.

لو عرفتي تطلعي لدائرة الحب للناس والعطاء .. خدمة أطفال .. خدمة ملاجئ .. خدمة مسنين .. خدمة مرضى ... لما تدي هتلاقي نفسك خفيتي لوحدك، والموضوع ده أتبخر من دماغك، وأصبح كأنه كابوس عدى عليكي في ليلة وكأنه لم يحدث، وهتلاقي نفسك بتدوري هو أنا مش تعبانة ليه؟ لأن الحب هنا يشفي اللي بيحب أكتر ما يشفي المحبوب ...

الخدمة هنا حل، وحل جذري لمعاناتك، لأنك لما تهتمي بآخرين، هتلاقي مش أنتِ وحدك اللي متألمة، وإذا كنتي فاكرة أن الهم ده والوجع ده هو أصعب هم، لأ .. فيه هموم كتير أوي، وفيه أوجاع أشكال وألوان ... والفقر متعب والمرض متعب والظلم متعب وفيه حاجات كتيرة يمكن ما عدتش عليكي تصل إلي نفس القسوة أو أكتر.

وفي الآخر إله المحبة حاسس بيكي ودريان بيكي و هيغرقك حُب و هيشبعك و هيعوضك بس أنتِ دوري عليه.

4 رسالة للمجتمع:

أحذروا على أطفالكم من المتوحشين اللي حوالينا، للأسف فيه آباء وأمهات معندهمش أدنى حكمة، وماعندهمش وعي، ويمكن مايستاهلوش يبقوا آباء وأمهات، لأنه إذا ماكانوش عينيهم مفتوحة ومسئولين عن ولادهم ويأمنوهم، يبقى الحقيقة ميستاهلوش لقب الأب ولا لقب الأم، لأنه ما أكثر المآسي اللي بتحصل بسبب جهل وعدم وعي الأب والأم.

فيه أمهات بتسيب عيالها بدون أي رقابة وبدون أي ضابط، وتطلع الطفلة دي أو الشابة دي مش عارفة تحب أمها، لأنها مش مسامحاها، لأنه هي كان لازم يبقى لها دور في الدفاع وما عملتش الدور ... أوالأب كان لازم يبقى له دور في الحماية وما عملش الدور ده ...

أرجوكم حاسبوا على أولادكم لأن أولادكم دول ثمرة وعطية من ربنا غالية أوي، والسنوات الأولى بالذات من العمر هي اللي بتشكل أكثر نفسية ولادنا الشباب كرجال وستات بعد كده، أول كام سنة أخطر كام سنة في تشكيل وتكوين الشخص بنفسيته وبميوله وأفكاره وبمبادئه وبالتالي لازم تكون عينينا مفتوحة.

الإعتداء اللفظي

الأعتداء ليس فقط إعتداء جسدي أو جنسي، ساعات بيكون إعتداء لفظي ... يعني أيه؟

كان فيه سؤال شبه كده: كان فين ربنا وأنا بتشتم كل يوم في بيتي لما كرهت العيشة وكرهت أهلي وكرهت ربنا ؟؟؟

سؤال مقارب لأنه أحيانا يكون الإعتداء اللفظي لا يقل قسوة عن الإعتداء الجسدي ... لما بيتقال لطفل أو شاب: أنت فاشل .. أنت مابتفهمش، هو اللي بيحصل جواه انه بيبتدي يقتنع باللي بيتقال له، ف بيعيش فاشل لأنه إتقال له كده من بدري ... أو بيعند مع والديه أو اللي بيقولوله كده، ف بيقول طب أنا هاوريكم الفشل!! ... أو أنت غبي، ف أنا هوريكم الغباء!!

طبعا ده أسلوب تربوي فاشل، لأنه الحقيقة ولادنا دول أغلى حاجة عندنا، والتشجيع هو أفضل طريقة للنمو، أفضل طريقة لوضع الثقة في نفوس أولادنا، أفضل طريقة للتواصل .... التشجيع المستمر، أحنا يا كبار بنحتاج تشجيع، بالكم بالطفل الصغير أو الشاب اللي لسة طالع للدنيا!!

- إذاً الإهانات اللفظية هي أيضا لا تقل بشاعة عن الإهانات الجسدية أحياناً.

- نرجع للسؤال ((هو فين ربنا ..؟؟)) ...

وهو ربنا ما إتهانش؟! .. دا ربنا إتشتم أكتر من أي حد!!! أيه رأيكم إن ربنا يسوع قيل عنه في وقت: انه إبن خطية!! تصوروا المسيح له المجد إتقال عليه كده!!! كان ساعات يتقال عليه: إبن النجار!! كأنه مابيفهمش!! ... قيل عليه من أهل بيته: مختل العقل!!! طبعا قيل عليه مجدف ويدعي أنه إبن الله، قيل عليه أنه عدو قيصر... ياما المسيح أُتُهم باطل وإتشتم وإتهان وإتقال عليه انه شيطان وإتقال عليه أنه سامري ...

إذاً كل من يجد معاناة داخلية لازم يبص على ربنا يسوع لأنه:

"لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ." (عب2 : 18)

وشطارة أي خادم أنه يحط المسيح في حياة الناس دول، لأن ربنا هو الوحيد اللي يعرف يصالح عياله .. كلمة يمسح الله كل دمعة .. يعني ..

ربنا اللي سمحلك بدموع هيعرف يمسح دموعك ...

ربنا اللي شد عليكي في وقت من أجل خلاصك .. هيعرف ياخدك في حضنه برضه من أجل خلاصك ..

داود النبي كان بيُعامل كأنه نكرة في بيته، قالوا له الصغير مع الغنم .. كان لا قيمة له!! إنما داود هو اللي قال:

"أُعَظِّمُكَ يَا رَبُّ لأَنَّكَ نَشَلْتَنِي وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي." (مز30 : 1)

عرف يخف من إحساس الدونية أو إحساس النكرة، لأنه شبع بربنا وحبيب ربنا، ثقته في ربنا خلته واثق في نفسه ووقف لجليات ووصل أنه يبقى ملك اسرائيل .... وحتى بعد ما سقط ووقع في خطايا كبيرة، بالثقة اللي في ربنا رجع تاني بالتوبة وبقا قديس عظيم أوي ...

خاتمة

بنتي الغالية مفيش حاجة أقولهالك غير: ربنا قادر يفرحك ويشجعك تطلعي من اللي أنتِ فيه ... وأوصيكي تاني روحي لأب أعتراف ... إرجعي صلي ... قولي له: يارب أنا مش فاهماك وحتى لو زعلانة منك محدش هيصالحني عليك غيرك، وانت اللي قادر تعوضني عن اللي حصل وتشبعني بيك عشان ما أحتاجش حد غلط، وفي نفس الوقت أتمنالك مستقبل حلو وخدمة حلوة وتوصلي السما بالآلام اللي عدت عليكي ..

+لإلهنا كل مجد و كرامة إلى الأبد آمين+

Anba Abraam Media

الخدمة محتاجة الكل و الكل محتاج الخدمة